تربويات أبي الحسن العامري
بين النظري والتطبيقي

أ.م.د. منى فليح حسين
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب - قسم الفلسفة

الملخص

أعتنى العامري بالتربية والتعليم لمعرفته أهمية العلم لما له من أثر وفائدة على الانسان، اذ يقرر بالعلم والتعلم عمارة القلب، وتجلية الابصار وتذكية العقل. وعلى هذا الأساس ربط بين العلم والعمل، فالمعرفة متكاملة في رأيه ليست هي معرفة نظرية فحسب، بل هي معرفة نظرية وعملية معاً، أي المعرفة المرتبطة بحياة الانسان من جميع جوانبها لذلك سعى ليطابق بين النظري والعملي للوصول الى السعادة الحقيقية حيث يؤكد ان الإنسان لكي يحقق السعادة لا يكفي ان يعرفها، بل لا بد ان يعمل على الحصول عليها بابتعاده عن الرذائل ولكي يحصل ذلك فلابد ان يربي تربية صالحة يعينة عليها مربي او معلم يتولى العناية به جسداً ونفساً.

الكلمات المفتاحية: (العلم، العمل، التربية والتأديب).

Abstract:

Al - Amiri was interested in education and teaching because he knew the importance of knowledge and its impact and benefit on people. He decided that knowledge and learning build the heart, clarify the vision, and clear the mind. On this basis, he linked knowledge with action. In his opinion, knowledge is integrated and not just theoretical knowledge, but rather theoretical and practical knowledge together, meaning knowledge related to human life in all its aspects. Therefore, he sought to reconcile theoretical and practical knowledge to reach true happiness, as he emphasized that for a person to achieve happiness, it is not enough for him to know it, but he must work to obtain it by staying away from vices. In order to achieve this, he must be raised with a proper upbringing assisted by an educator or teacher who takes care of him body and soul.

المقدمة

ترك العامري للتراث الإسلامي مؤلفات كثيره تميزت في جانبها الفلسفي والأخلاقي والصوفي والتربوي، وكان لها الأثر الكبير في تشكيل الفكر الإسلامي، حيث أعتنت فلسفتة بالجانب التربوي الذي يسعى فيه العامري ليطابق بين النظري والعملي للوصول إلى السعاده الحقيقية حيث يؤكد ان الإنسان لكي يحقق السعادة لا يكفي ان يعرفها بل لا بد ان يعمل على الحصول عليها بابتعاده عن الرذائل ولكي يحصل ذلك فلابد ان يربي تربية صالحة يعينة عليها مربي او معلم يتولى العناية به جسداً ونفساً، لذلك تكمن اهمية هذا البحث في تناول آراء ابي الحسن العامري في التربية حيث يتم التركيز على الاجابة عن بعض الاسئلة ومنها هل يعد العامري التربية طريقة للتعليم الحكمة وغرسها ؟ وهل يعدها بمثابة الاداة التي تنقل الثقافة في قطاعيها الفكري والسلوكي معا؟ وهل اهتم العامري بالانسان في كل عمر ونشاط وعلاقة ؟ ولتحقيق الغاية من البحث فقد اعتمد على منهج التحليل الاستقرائي الذي يقوم على جمع القدر الممكن من المعلومات حول تربويات العامري، وللوصول الى الهدف من هذا البحث فقد قسمنا بحثنا الموسوم (تربويات ابي الحسن العامري بين النظري والتطبيقي) الى ثلاث مباحث، جاء المبحث الاول حول التعريف بالفيلسوف وجانب من فلسفته وكذلك التعرف على اهم مؤلفاته، اما المبحث الثاني فقد جاء ليسلط الضوء على التعريف بالادب والتأديب من وجهة نظر العامري، اما المبحث الثالث فقد جاء ليسلط الضوء على تربويات العامري والهدف منها.

المبحث الأول: تعريف الفيلسوف وجانب من فلسفته

أ. من هو الفيلسوف أبو الحسن العامري

هو أبو الحسن محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري، عده الشهرستاني[١] في مصاف فلاسفة الإسلام المتأخرين في القرن الرابع الهجري، وعده أبو حيان التوحيدي في المقابسات من اعلام عصره. [٢] ويقول عنه صاحب كتاب ٱلاعلام: «عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية، من أهل خراسان، أقام بالرى خمس سنين، واتصل بابن العميد (الوزير الكاتب) فقرآ معا عدة كتب، وأقام ببغداد مدة، وعاد إلى بلده، له شروح على كتب أرسطو» [٣].

ولد العامري بمدينة نيسابور مطلع القرن الرابع الهجري على الأرجح، وقضى حياة حافلة بالعلم والتدريس، والتأليف والترحال العلمي بين حواضر العالم الإسلامي الثقافية الكبرى آنذاك، حيث رحل إلى بغداد، والري، وبخارى، ثم عاد إلى مسقط رأسه نيسابور وتوفي بها يوم السابع والعشرين من شوال عام ٣٨١هـ. [٤]

وينتمي العامري فكريا وفلسفيا إلى مدرسة فيلسوف الإسلام أبي إسحاق الكندي، (ت٢٦٢هـ) ولا غرو في ذلك فقد كان العامري تلميذا للفيلسوف أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت٣٢٣هـ) وكان البلخي بدوره تلميذا للكندي [٥] ويعد الكندي من أبرز من اشتهر بالفلسفة في تاريخ الفكر الإسلامي، وكان يسمى فيلسوف العرب أو فيلسوف الإسلام، يقول عنه صاحب الفهرست: «فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ويسمى فيلسوف العرب وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب». [٦]

ب. مؤلفات أبي الحسن العامري

مؤلفات الإمام أبي الحسن العامري من ٱلامور الحسنة ما فعله أبو الحسن العامري في كتابه (ٱلامد على ٱلابد) وهو أنه ذكر هناك قائمة بمؤلفاته اذ يقول فن الله جل جلاله لما وفقني لتصنيف

(١) الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني طبع دار المعرفة بيروت سنة ١٤٢٤هـ، ج٢، ص١٥٧.
(٢) التوحيدي، ابي حيان: المقابسات، مطبعة الرحمانية - مصر - الأولى سنة ١٩٢٩م، ص١٦٥. .
(٣) الزركلي، خير الدين: الأعلام، نشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة سنة ٢٠٠٢م. ، ج٧، ص ١٤٨.
(٤) العامري، ابي الحسن: الإعلام بمناقب الإسلام ضمن مقدمة المحقق د/ أحمد عبد الحميد غراب طبع دار اصالة للنشر والإعلام - الرياض - الطبعة الأولى ١٩٨٨م ص٨.
(٥) المصدر السابق: الصفحة نفسها.
(٦) ابن النديم: الفهرست، طبع دار المعرفة بيروت سنة ١٩٧٨م، ص ٣٥٧.

الكتب المفتنة في إيضاح المعاني العقلية، قصدا لمعونة ذوي ٱلالباب على تقرير المعالم النظرية ويسر لي التأليف في [1]: - ١. الابانة عن علل الديانة.

٢. الاعلام بمناقب الإسلام.

٣. الارشاد لتصحيح الاعتقاد.

٤. النسك العقلي والتصوف الملي.

٥. الاتمام لفضائل الإنعام.

٦. التقرير لأوجه التقدير.

٧. إنقاذ البشر من الجبر والقدر.

٨. الفصول البرهاني للمباحث النفساني.

٩. فصول التأدب وأصول التحبب.

١٠. الابشار والأشجار.

١١. الافصاح والإيضاح.

١٢. العناية والدراية.

١٣. ٱلابحاث عن ٱلاحداث.

١٤. استفتاح النظر.

١٥. الابصار والمبصر.

١٦. تحصيل السلامة من الحصر وٱلأسر.

١٧. التبصير لأوجه التعبير.

١٨. ٱلامد على ٱلأبد.

ومن خلال قائمة المؤلفات هذه نرى إننا أمام شخصية موسوعية عالجت موضوعات فكرية وعلمية متعددة، وبتدقيق النظر نجد أنها تعالج موضوعات كانت ولا تزال تحتفظ بأهميتها البالغة حتى في عصرنا الحاضر وخاصة مسائل الجبر والقدر، ومسائل البعث، ومسألة بيان مناقب الإسلام.

(١) ينظر: العامري، ابو الحسن، كتاب ٱلامد على ٱلابد صححه وقدم له (أورت. ك. روسن)، الطبعة ٱلاولى، ١٩٧٩م، بيروت، دار الكندي، ص٥٥، ٥٦.

لابد من الإشارة ان اهم مؤلفات العامري في التربية» فصول التأدب وأصول التحبب» مفقود ولا نعرف ما فيه من أفكار تربوية فقط العنوان يوحي الى ذلك، لذلك اعتمدنا في بحثنا الى ما وجدناه من أفكار تربوية للعامري في معظم مؤلفاته منها «السعاة والاسعاد « «الاعلام في مناقب الإسلام» ومن جدير بالذكر يشير الدكتور سحبان خليفات في «رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية» شذرات في الفلسفة الخلقية مجهولة المصدر للعامري [١] والتي يركز فيها ابي الحسن العامري على ضرورة مطابقة العلم للعمل بل ويشير ان سعادة الفرد لا تتحقق الا بتطبيق ما عرفه وصرف سعيه الى تحصيله، اذ يقول « فالسعيد اذن من عرف جوهره، وعرف كماله الأخص به، وصرف سعيه الى تحصيله[٢] فالانسان عند العامري علم وعمل، يسعى الى تحقيق سعادته بالدنيا والاخرة.

ج. جانب من فلسفة العامري

كان ابو الحسن العامري يعتبر الفلسفة وسيلة لفهم أعمق للوجود وعلاقته بالله، وأحد أبرز ملامح فلسفته الكلامية كانت توحيد العقل مع النقل (الوحي). فقد كان يسعى لإثبات عقيدة التوحيد عبر منطق العقل، معتبرًا أن الفهم الصحيح للدين يعتمد على تكامل العقل مع الوحي. كما كان يولي اهتمامًا خاصًا للعدالة الإلهية وفكرة النبوة، التي ربطها بفكرة الهداية العليا من الله للإنسان، فجمع بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة اليونانية على الرغم من أن العامري تأثر بالفلسفة اليونانية، إلا أنه كان يحرص على توظيفها بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية. هذا التوظيف كان في الغالب يتناول القضايا الأخلاقية والسياسية، حيث سعى إلى توضيح العلاقة بين الفضيلة والحكم الرشيد. اما في فلسفته السياسية، كان يرى أن الحاكم يجب أن يكون فاضلًا وحكيمًا لكي يُحقق العدالة. وفيما يخص التصوف، كان العامري يرى أن الرياضة الروحية والتقوى هي السبيل لتحقيق الكمال الروحي. كان يُنادي بزهد في الدنيا وبساطة الحياة للوصول إلى الصفاء الداخلي. كان يُعتبر التصوف وسيلة للتقرب من الله وتعميق الفهم الروحي للوجود. [٣]

ويرى أبو الحسن العامري أن الفلسفة أداة أساسية للوصول إلى الحقيقة، ومهمتها تحقيق السعادة الإنسانية في الدنيا والآخرة في نظره، الفلسفة ليست علمًا مجردًا قائمًا على التأمل

(١) ينظر: العامري، ابي الحسن، رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، ص٥٠٥ - ٥١٣.
(٢) المصدر السابق، ص٥١٣.
(٣) البكري، عبد الله: الفكر الصوفي عند أبي الحسن العامري، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٥. ص٢٠١.

النظري فقط، بل هي منهج عملي يسعى لتوحيد العقل مع الوحي وتنظيم حياة الإنسان وفقًا لمبادئ أخلاقية وعقلية سامية. (١)

فهو يرى ان الفلسفة الحقة هي الفلسفة التي تدفع الى العمل فالعلم هو خادم للعمل والعلم لابد ان يسبق العمل ويمهد له، فالعلم بدون عمل لا يفيد والعمل بدون علم لايصح، فالعلم والعمل عنده جوهر الانسان، وجعل موضوع العلم في اعلى درجاته هو الالهيات اما موضوع العمل فهو فعل الإنساني، وغاية الانسان من وراء العلم للوصول الى السعادة، اما غاية الانسان من العمل هو اكتساب الفضيلة. (٢)

كما يشير العامري إلى أن الفلسفة ضرورية لفهم العلاقة بين الكون والإنسان والخالق، معتبرًا أنها تمثل تكاملًا بين العلم والدين. وقد أطلق على الفلسفة اسم «الحكمة»، مؤكدًا أن غايتها النهائية هي تحقيق الخير الأعظم، وذلك من خلال توجيه الإنسان نحو حياة فضلى تعتمد على الفضائل العقلية والعملية. (٣) كما يؤكد العامري الى اهمية السياسة، وضرورتها في اسعاد الانسان واصلاح احواله على الصعيدين المادي والمعنوي، اذ هذا لا يتحقق الا حينما يستطيع تأمين حاجته المادية والمعنوية عبر السياسة وعليه يكون نطاق عمل السائس ووظائف السياسة وتعريفها، ليس بخارج عن مفهوم اسعاد الانسان واصلاح احواله(٤).

يجمع أبو الحسن العامري بين العلم والدين في منهجه الفكري، ويرى أن العلوم تنقسم إلى قسمين رئيسيين: الملية (الدينية) ويقصد بها تلك العلوم التي تنبني على الوحي الإلهي وتستمد مشروعيتها من الرسالة النبوية. هذه العلوم تهدف إلى تنظيم حياة الإنسان وإصلاحها من الجوانب العقيدية والروحية والعملية. يعتقد العامري أن العلوم الملية ضرورية لكل إنسان لأنها تمثل طريق الهداية إلى الله وتحقيق النجاة، والعلم المليّ هو الركيزة الأساسية لتنظيم حياة الإنسان

(١) حسين، منى فليح: الآراء الكلامية والفلسفية والصوفية عند أبي الحسن العامري، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢١، ص. ٤٠.

(٢) ينظر: العامري، ابي الحسن، الاعلام بمناقب الإسلام، ص٧٨.

(٣) احمد، منى ابو زيد: مجتمع الخير والامة الميمونة عند العامري، جامعة حلوان، مصر، ٢٠١٢، ص٨٥.

(٤) العامري، ابي الحسن: الاعلام بمناقب الاسلام، ص٨٤، ينظر: حسين، منى فليح: الاصلاح السياسي في فلسفة ابي الحسن العامري، ضمن وقائع مؤتمر العراق الفلسفي الدولي الثامن في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٢ - ٢٣ تشرين الثاني، ٢٠١٧، ص١٢٨.

دينيًا وأخلاقيًا، ويعتبر في نظر العامري واجب التعلم لأنه يمثل مصدر النجاة والهداية. (١)

وقد قسم العلوم الملية الى (٢): (صناعة الفقه وصناعة الحديث و صناعة الكلام) وتعد صناعة الادب هي الآله المعينة لهذه العلوم.

والعلوم الحكمية، أو الفلسفية، هي تلك التي تعتمد على العقل والتجربة لاكتشاف الحقائق. اذ يرى العامري أن هذه العلوم تُكمل العلوم الملية لأنها تساعد الإنسان على فهم القوانين الطبيعية والاجتماعية، وتسهم في تحقيق التوازن بين العقل والنقل.

وقد قسمها الى(٣): (صناعة الطبيعيين وصناعة الالهيين وصناعة الرياضيين) ويعد المنطق الآلة المعينة لهذا العلوم.

والعلوم الملية والحكمية (الفلسفية)، كلاهما يهدف إلى تحقيق الخير للإنسان. لكنه في الوقت نفسه ينتقد العلوم التي يراها مضللة أو غير مفيدة والتي يسميها العلوم المذمومة لأنها تسبب الفساد الفكري والاجتماعي أو تتعارض مع الأخلاق والدين (كعلم السحر وعلم الوهم وعلم العزائم وعلم الكيمياء). من هنا تتضح أهمية فلسفة العامري في الجمع بين العقل والنقل، وبين الفلسفة والشريعة، لتحقيق رؤية متكاملة للعالم. (٤)

يعد بحث العامري في أنواع العلوم، هو بمثابة تقديمه نموذجاً في إحصاء العلوم اتبع فيه في تقسيم العلوم الى علوم دينية وعلوم فلسفية، اما الجديد الذي جاء به في هذا المضمار هو دفاعه عن كل علم من علوم الفلسفية عن طريق تفنيد أوجه النقد التي وجهت الى كل منها والرد عليها وبيان فائدة هذه العلوم للانسان، واذا كان لكل علم فائدة خاصة فأن الجمع بين هذه العلوم هو جمع لقيمة الفائدة المحققة من وراءها فنراه يأخذ بفكرة التقريب بين علوم الفلسفية والعلوم الدينية ويؤكد وجود علاقة كبيرة بينهما. (٥)

(١) العامري، ابو الحسن: الاعلام بمناقب الاسلام، ص١١٠ ؛ ينظر: حسين، منى فليح، الاراء الكلامية والفلسفية والصوفية عند ابو الحسن العامري، ص٤١

(٢) العامري، ابو الحسن: الاعلام بمناقب الاسلام، ص١٠٨

(٣) العامري، ابو الحسن: الاعلام بمناقب الاسلام، ص ١٤٠.

(٤) البكري، عبد الله: الفكر الصوفي عند أبي الحسن العامري، ص١١٧.

(٥) ينظر: عبد الواحد، امال، نظرية المعرفة عند ابي الحسن العامري، مجلة كلية الاداب، العدد الثاني والثلاثون، مارس ٢٠٢١، ص٢١.

المبحث الثاني: الأدب والتأديب من وجهة نظر ابي الحسن العامري

اولا: التعريف بالأدب وغايته عند العامري

لما كانت الفلسفةحاجه حضارية وثروة فكرية ورمزية لاتقاس ولا توزن، وذات منافع مباشرة وغير مباشرة، وتغذية روحية، وعلاج نفسي اجتماعي، وصحة نفسية حضارية انها سعادة واسعاد، واستجابة عقلانية على خصائص العقل البشري، وطاقاته وكفاءاته [١] كل هذا ادركه العامري في كتابه (السعادة والاسعاد في السيرة الإنسانية) اذ طابق عنوان هذا الكتاب مقصده وغايته، فعنوان السيرة البشرية وغايتها هي (السعادة والاسعاد) هما الهدف والمقصد، فهما مفهوم واحد أو بنية واحدة، او نسق يتشارك فيه اتحاهان وقطبان متوحدان هما حلقات المجتمع الذي يحيي الفرد(الأنا والأنت) معا وسواء بسواء فالفرد ينظم حياته، ويعين اخلاقه وفضائله وادبيته ورابطيته وتواصليته وصولاً الى السعادة والاسعاد فهذا هوه هدف العامري في كتابه(السعادة والاسعاد) اذ سلط الضوء على الجانب التربوي والتأديبي الذي يمكن من خلاله صنع فرد واعي[٢] وسوف نعرض لتعريف الادب والغايه منه عند العامري.

أ - تعريف الأدب عند العامري:

يعرض العامري في كتابه (السعادة والاسعاد) الى اراء غيره في تعريف الادب امثال افلاطون وديوجانس وكذالك رأي ارسطو ثم يذكر ما يقصده هو في الادب حيث يقول في ذلك (قال أفلاطون، الأدب هو أن يعرف الانسان كيف ان يتعبد لغيره اذا تأدب وكيف يستعبد غيره اذا أدب، وقال ديوجانس: الأدب هو حسن الطاعة للرؤساء والسنن. وأقول: الأدب هو ان يعرف كيف يغلب ذاته حتى ينقاد لمن يبغي له الخير والنافع ويجنبه الشر والضار[٣]. وهو أيضاً معرفة ان كيف يحمل غيره على حسن الطاعة لمن يسوس أمره، وأقول: الادب ادبان: أدب فعلي وأدب عملي، وأرسطو طاليس يسمي الأدب الفعلي، وهو الذي يعرف به الانسان صلاح حاله في عيشة التعقل. وافلاطون يسميه الحكمة)[٤]

(١) ينظر: زيعور، علي: التربويات والمذاهب الأخلاقية في فلسفة السعادة ومانعات الاسعاد، مكتبة حسن العصرية، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠٢٢، ص٩١.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٩٥.

(٣) العامري، ابو الحسن: السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية، نشر مجتبى نينوى، طهران، ١٣٣٦/١٩٥٧، مصورة عن نسخة خطية، ص ٣٥١.

(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

وبذلك يشير العامري لتصورات العيش بحكمة، وذلك عند الربط العلم بالعمل، أي النظري بالتطبيقي في صلاح حال الفرد.

ومن الجدير بالذكر يرى العامري ان العناية بأدب الانسان ينتهي عند النشوء ويكون ذلك عند سبع عشر او ثمان عشر، حيث يقول « قال افلاطون ينبغي ان تكون العناية بتسوية الابدان الى ان ينتهي النشوء، قال: والنشوء ينتهي لسبع عشرة او ثمان عشرة، قال ومن بعد انتهاء النشوء ينبغي ان يأخذوا بالرياضة ويكون فيها سنتين او ثلاثة حتى تشتد قوى ابدانهم» (١)

ب - الغرض من الأدب عند العامري:

يحدد العامري الغاية والغرض من الأدب هو تحصيل خير والذي فيه يملك الانسان نفسه ويحصنها من اللذات، ويضبطها عند الهم والغم والفرح وعند سائر العوارض والخواطر، اذ يجب على الانسان ان يتبع عقله، ويسعى دائما الى تصحيح فكره بالعقل اذ يرى العامري ان للعقل دور أساسي في تحقيق الاخلاق والكمال الانساني. وهذا ما أكده العامري بقوله في الغرض من الادب اذ يقول أفلاطون (الغرض من الأدب هو أن يصير الانسان خيراً، والخير هو الذي ملك نفسه، والمالك لنفسه هو الذي يمكنه ان يضبط نفسه عن اللذات، وعلى الاحزان، وعند الغم وعند الفرح، وعند سائر العوارض والخواطر، فلا يطلق لها الحركة في شيء، ولا السكون عن شيء الا ما اطلفه الفكر بالعقل، فإن أكثر الافات انما تجيء من العمل (بالخاطر) الذي لم يصححه الفكر قال: «الأدب يكسب صاحبه الغلبه. قال: وإما الغلبه فأنها تولد سؤ الأدب وهو العجب يولد الخرق. قال أبو الحسن العامري: قوله يكسب صاحبه الغلبة يريد انه يكسب صاحبه ان يغلب ذاته، وقوله: وأما الغلبه، فإنه يريد اما غلبة ذاته فانها تولد العجب على نحو ما قاله الأدب الذي يربي به الصبيان وهم لا يعقلون هو الادب الذي ينبغي ان يأخذوا به وهم يعقلون أمر غيره». (٢)

ثانيا - أصناف التربية على الأدب والتاديب:

يعرض العامري اصناف التربية حسب افلاطون على وجهين الأول بالخداع والاخر بالجد وكأنه يتدرج بالتربية لكي يصل الى غايته فهو يحاكي العقول ويداعي ضعيف العقل، في تلقي التربية الصحيحة وهذا ما أكده في قوله أفلاطون: التربية على الأدب قسمان «احدهما: القسم

(١) المصدر السابق، ص ٣٤٩.

(٢) العامري، ابو الحسن: السعادة والاسعاد، ص٣٥٤ - ٣٥٥.

الخداع: والأخر النوع الجدي. قال والأبتداء من النوع الخداع، لأن الصبيان لا يحتملون الجد ما داموا صغاراً لضعف عقولهم: وذلك لأن الضعف العقل لا يرغب في الجد لأنه لا يعرف قيمته[١]. ثم يذكر العامري ان التربية يجب ان تكون بوجهين بالقول والفعل فهو يربط بين العلم والعمل وبين النظر والتطبيق اذا يقول «التربية على الأدب وكذلك التأديب يكون بوجهين» احدمها: أن يحملوا على الفعل وعلى القول وحتى يقولوا وحتى يفعلوا، والأخر: أن يقال ليسمعو أو يفعل ليصبروا حتى يتادبوا [٢]. ويقف العامري عند نقطه مهمة وهي ان التربية يجب ان يلتزم بها الصبي والدايات والحواضن على حد سواء فالتاديب يفعل ما يؤديه الى حسن الحال حتى يعتاده وأقول أيضاالتربية على الأدب تكون بوجهين: (أحدهما ما ينبغي أن يؤخذ به الصبي، والاخر ماينبغي أن يؤخذ به غيره، وذلك مثل أن تاخذ الدايات والحواضن في تخويفهم وفي أن يجنبهم سماع الاشياء القبيحه ورؤية الاشياء القبيحة، ومثل ما يؤخذ الصناع في أن لا يفعلوا الأشياء القبيحة لكن الحسنة)[٣]. وسنفصل قول العامري بأوجه التربية:

أ - القول في تربية الصبيان على الأدب بالنوع الخداع:

جاء في (السعادة والاسعاد) للعامري قد قلنا ابتداء التربية على الأدب انها تكون من المخادعة، وذلك بأن يصور الجد في صورة الهزل، أن يتفق الصدق في صيغة الكذب، قال افلاطون ! وذلك بان يصاغ لهم ألغاز يكون حشوها الأدب وظاهرها الكذب. . قال: ومن جنس الألغاز.

الأشعار التى تمدح الفضيله والعفه لا المجون واللذة. قال: وينبغي أن توخذ الأمهات والحواضن بان يعرفوهم بها لا يعرفونهم بغيرها. قال وينبغي ان تكون العناية بتسويه انفسهم بالألغاز اشد من العنايه بتسوية ابدائهم بالقمط. قال: ولذلك نقول: بأن الابتداء إنما هو من الموسيقى الكاذب. قال: وأما اللعب فينبغي أن يجعل فيما يثمر الجد كاللعب بالكرة والثقافة[٤].

يؤكد العامري على دور الأمهات والحواضن في تأديب الأولاد، اذ يقع على عاتقهن غرس وتنمية بذور الاخلاق في نفوس اولادهن، كما نجده ينبه على طريقة التربية التي تكون فيها نوع من الذكاء فهو لا يريد من الأمهات القساوة في تعريف الطفل بالفضيلة والمعرفة بل يحبب في

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٥٩.
(٢) العامري، ابو الحسن: السعادة والاسعاد، ص٣٥٩.
(٣) المصدر السابق، الصفحه نفسها.
(٤) العامري، أبو الحسن: السعادة والاسعاد، ص٣٥٩ - ٣٦٠.

نفوس الأطفال الجانب التربوي والتعليمي وذلك بأن يكون بالخداع والالغاز التي تكمن فيها العبر في الادب وتحصيل المعرفة والثقافة العلمية.

فهو يتابع افلاطون في كيفية التأدب اذ يبدأ بالرفق والمسالمة والمصافحة، وان استعصى صبر عليه واحتال له وعليه فأن اعياه الرفق استعمل حينئذ المخاشنة(١)

ب - القول في تربية الصبيان على الأدب بالنوع الجدي:

هذا النوع من الادب يشرحه العامري بقوله «قال أفلاطون: الأمر من النظافة، ومن أن يحملوها على ألف الأشياء الحسنه، وعلى النفار والبغض للأشياء السمجة، وذلك بأن تصان أبصارهم وأسماعهم من القبيح والذميم، وأن يبذر في انفسهم الحسن والجميل قال: فيتبغي أن يحملوهم على النظافة في البدن واللباس وفى كلى شي حتّى في تقصيص الشعر. قال: ونبغي أن يجنبوهم المواضيع الذي يجري فها المري والخناء وأن يصونوا أعينهم من الصور القبيحه ومن الاشكال الردينه، فإن الرديء من كل شئ يولد الرداءة، والحسن من كل شئ يولد الحسن. قال: وينبغي أن يجري على اسماعهم وعلى ابصارهم الأقاويل الحمنه والأفعال الفاضلة والصور الأليفة والأشكال الحسنه قال: - ولهذا نقول: بأنه ينبغي للسائس أن يمنع الصناع والمصورين من ان يتخذوا أنية أو شيئاً بشكل ردئ او يصوروا على شيء صورة سمجة، قال وينبغي للسانس أن يخرج من البلد من لم يقنع من فعل القبيح. وقال وإنهم اذا أحبو الحسن والنافع، وأبغضوا الذميم والضار يسهل علينا دعوتهم الى فعل الحسن، أن نمدح ترك القبيح والضار. قال: وتهون عليهم الاجابة. قال: فقد يجب لهذا أن نمدح الفضائل بحضرتهم وأن نزينها في نفوسهم، وخاصة الصدق والوفاء وحسن الطاعة للأكابر، والعفة والشجاعة، والعدل، والحكمه. قال: ويجب أن تذم الرذائل بحضرتهم، ونقبحها في نفوسهم، وخاصة الكذب والشر والخيانه والجبن والجهل، وأولاها بالتهجين الاستعصاء على الاكابر، فإن هذا أسمج الرذائل واقبحها وأضرها، وذلك أن الخير كله انما هو في حسن الطاعة للسنن والسياسة، والشر كله والضرر كله انما هو الاستعصاء على السنن وعلى السياسة. قال أفلاطون: وأقول: إن الصلاح كله انما هو في محبة الحسن والنافع، وفي بغض القبيح والضار، فإن الذي يحب الحسن والنافع يتوق الى أن يكتسبها، والذي يبغض القبيح والضار يهرب من الوقوع فيهما» (٢).

(١) المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٢) العامري، ابو الحسن: المصدر السابق، ص٣٦٠ - ٣٦١.

كما تحدث العامري عن أهمية تربية الصبيان بالجد والعمل حيث يجب ان يربى الصبي على الجد والعمل، وان يعود على الصبر وتحمل وان يتعلم المهارات العملية التي يحتاجها في حياته يجب ان لا يعيش الصبي في رفاهية بل يجب ان يعود على العمل والجد، حتى يصبح قادر على مواجهة الحياة. (١)

المبحث الثالث: الأراء التربوية عند أبو الحسن العامري

أولا: المعلم أو المربي ودوره في التربية لدى العامري:

يعتقد العامري ان وجود المعلم شرط أساسي من تربية النشء على اكتساب الاخلاق الفاضلة التي تتم لنفسه وبدنه، كما يؤكد العامري بأن دور المعلم او المربي لا يقتصر على تربية الانسان من جهة واحدة بدنه او نفسه، بل يجب على المعلم ان يتولى العناية والتربية بالإنسان ككل بدن ونفس. وبذلك تكون للمعلم وظيفتان لكي يكمل تربية الانسان، وهما وظيفة تخص تربية البدن واصلاحه، ووظيفة تخص تربية النفس وإصلاح اخلاقها(٢) يشير العامري الى ان الانسان في حال الصبا لا يقدر على صلاح نفسه وحسن حاله، ولا يعرف ذلك، فلابد من ان يكون القائم برعاية احواله وبتربيته على الاستقامه غيره، وذلك الغير ان لم يكن فاضلاً في نفسه افسد ما جودته الطبيعية. اي افسد الطبيعة الفطرية والغريزية الجسمانية التي يكون الانسان قد ولد بها(٣) ويرى العامري انه يجب على المعلم ان يعتني بالإنسان من الناحية النفسية والعقلية، فيقول العامري للإنسان « هيئات نفسانية لن تصلح الا عن طريق المربي الأديب الرقيق الماهر» (٤) فالانسان وحده بدون معلم او مربي له منذ الصغر لن يستطيع ان يمتلك الاخلاق، لان الأخلاق بمنظور العامري مكتسبة، ويحتاج الانسان الى من يعلمه إياها، وبذاك يكون الانسان محتاجاً الى غيره لاصلاح حاله البدني والنفسي، فاساس تحقيق السعادة الأنسية او العقلية انما بوجود المربي او المعلم (٥).

(١) ينظر: العامري، أبو الحسن: المصدر السابق، ص٣٦٨ - ٣٦٩.

(٢) ينظر: البشتي، جميلة محي الدين: الفكر الأخلاقي عند العامري، دار الرؤية للطباعة، الزاوية ليبيا، مجلة رواق الحكمة، العدد السادس، السنة الثالثة، ٢٠١٩، ص ٨٨.

(٣) ينظر: العامري، أبو الحسن: السعادة والاسعاد في السيرة الإنسانية، تحقيق مجتبى منيوفي، طهران، ص١٥

(٤) المصدر السابق، الصفحه نفسها.

(٥) البشتي، جميلة محي الدين: الفكر الأخلاقي عند العامري، ص٨٨.

ثانيا - صفات المعلم أو المربي لدى العامري:

ولأهمية الدور الذي يقوم به المعلم في حياة الإنسان يضع العامري شروطا يجب توافرها لمن يقوم بمهمة المعلم، فليس كل إنسان يصلح للقيام بمهمة التعليم والتربية، إذ يصف العامري المعلم بأنه «أرفع النأس نية، لأنه أقدرهم على استصلاح البَرية، ولكن من عجز عن تقويم نفسه الخاصة فهو عن تقويم غيره أعجز[١]، إذا لابد للمعلم الذي يعلم الأخلاق أن يكون، هو نفسه حائزها، لأنَّ فاقد الشيء لا يعطيه، فلا يمكن أن يُستصلح أحد غيره إلا بعد أن يصلح نفسه أولاً [٢]. وكذلك يبين العامري الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم، وهي ان يكون متحليا بالفضيلة والفناعة والزهد والتواضع، وألا يجزع لعيب الغائبين، فالناس لا يسلم من السنتهم أحد، وألا يشتغل هو بتتبع عثرات الأخرين، وإحصاء عيوبهم، مع إهمال مزاياهم وفضائلهم، فذلك خلق خسيس، وأحسن الأدب للأفاضل ألا يفاخروا بشيء عمّا فضلوا به على الدهماء [٣].

ثالثا - وظيفة المعلم بين التعليم والتاديب لدى العامري:

أمّا وظيفة المعلم فهو التعليم والتأديب، حيث يُعرّف العامري التاديب بأنّه أخذ المعلم والمتعلم بفعل ما يؤديه إلى حسن الحال حتى يعتاده، حيث يقوم المعلم بتعليم تلاميذه الأفعال الأخلاقية حتى يعتادوها. وهذا التأديب المقصود به الحكمة الإنسية التي تؤدي إلى تحقيق السعادة الخلقية، فالحكمة الانسية هي معرفة السيرة المؤدية إلى السعادة معرفة عبادة ومشاهدة [٤]. أي أنَّ العلم يحتاج إلى العمل، فالإنسان لا يكفيه العلم فقط، بل لابد أن يقوم بإجراء أفعاله وفق هذا العلم.

أمّا المهمة التي يقوم بها المعلم فهي التربية على الأدب والتأديب، حيث يفرّق العامري بين هذين المعنيين، فاحدهما هو فعل التربية، أي الأدب، والآخر هو إعطائهم القدوة التي يحاكونها، فالأول يتم بأن يحملوا على الفعل وعلى القول حتى يقولوا ويفعلوا على ضوء ذلك، والثاني أنّ يقال

(١) العامري، أبو الحسن: شذرات فلسفية ضمن رسائل أبو الحسن العامري، تحقيق سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨، ص ٥١٤.

(٢) العامري، أبو الحسن: الاعلام بمناسب الإسلام، ص١٥٢

(٣) المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٤) العامري، أبو الحسن: السعادة والاسعاد، ص٣٥٠. وينظر: البشتي، جميلة محي الدين: الفكر الاخلاقي عند العامري، ص٨٩.

ليسمعوا أو يفعل ليبصروا حتى يتأدبوا [١]. أي أن يصير المعلم قدوة لتلاميذه في فعله وقوله الفاضل. وهنا تكمن أهمية دور المعلم في إكساب الصغار الأخلاق والفضائل والزامهم بها، لأنَّ التزام الإنسان بالفضائل يحتاج إلى التعب، والإنسان يميل دائماً إلى الراحة، ولكن في الراحة إفساد للنفس وإهلاكها؛ فالفضيلة لا تأتي إلا بمشقة، وهذا ما يؤكده العامري بقوله!! كما أنّ الأنثى لا تأتى بالمولود إلا بألم يتقدمه، كذا النفس لا تنتج الفضيلة إلا بمشقة تتقدمها [٢].

ولهذا يجب على المعلم أن يأخذ الصغار بالعمل المستمر، فالراحة والعطلة فساد على من لا تمييز له، فإذا تربى الطفل على هذا الخلق صار ملكة عنده، وصار صالحاً أن يربّي من جاء بعده، فكل إنسان فاضل يصلح أن يكون مربياً لمن هو دونه، ومتربيا لمن هو أعلى منه. ذلك ما ذهب إليه العامري بقوله: (إنّ من الواجب على كل إنسان أن يلتزم التعليم لمن هو في دونه والتعلم بمن هو فوقة [٣].

هنا يؤكد العامري أنّ التعليم والتربية ليست حكراً على الصغار فقط، بل هي مطلبا لكل الأعمار حيث يقول (إنّ الأحداث يؤاخذون بتحسين الأخلاق، والشيوخ يطالبون بتكميل الفضائل. ثم إنَّ الأحداث يؤاخذون بطريق التقليد، والشيوخ يطالبون بطريق التحقيق [٤]. أي أنَّ الصغار يكفي تعليمهم الفضائل وتقديم القدوة الحسنة لهم بطريق التقليد لكي يحاكونها، أما الكبار فيحتاجون إلى معرفة قيمة الفضيلة كي يتبعونها).

بقي لنا ان نبين ما أشار اليه العامري الى دور المعلم في اختيار الفرد بما يتخصص به في دراسة علم من العلوم دون غيره، اذ يعطي العامري أهمية كبيرة لظاهرة التخصص العلمي، فهو يحاول من خلالها ان يوضح انها من اعظم نعم الله تعالى على الانسان، اذ خلقه متطلعاً محباً بطبيعته للمعرفة، لذلك فهو يرى ان من بين طباع البشر وأنواع العلوم علاقة ما ومناسبة اذ يتجاذبه ومحبته لعلم ما، يجعل الانسان متخصص به وموجه غايته اليه ومحددا ان هذا

(١) المصدر السابق، ص٣٥٩ - ٣٦٠.
(٢) العامري، أبو الحسن: شذرات فلسفية، ص ٤٨٣. وينظر: البشتي، جميلة محي الدين، الفكر الاخلاقي عند العامري، ص٨٩.
(٣) العامري، أبو الحسن: الاعلام بمناقب الإسلام، ص١٠٤. وينظر: البشتي، جميلة محي الدين، الفكر الاخلاقي عند العامري، ص٩٠.
(٤) العامري، أبو الحسن: شذرات فلسفية، ص٥٠٨. وينظر: البشتي، جميلة محي الدين، الفكر الاخلاقي عند العامري، ص٩٠.

التخصص لا يأتي بأختياره فقط وانما بأختيار الوالدين والمربين (المعلمين والمدرسين) وذلك في قوله «اعني ان الواحد منهم ينجذب بهمته الى قسم من اقسامها: اما بأختيار نفسه، او بأختيار من يلي التقدير عليه»(١).

رابعا: الرغبة في التعليم لدى العامري:

شرط ضروري لكي يكتسب المرء الفعل الأخلاقي، ويكون نابعا من داخل الإنسان، ويتمثل في فعله وإرادته لاختيار الفعل الفاضل؛ فلا يكفي المرء لكي يكون فاضلا أن يتوفر له المعلم الفاضل الصالح، بل لابد أن يطيع المرء هذا المعلم، ويصبر على التعليم، لأنّ من يتعلم، شيء لا يقبله لا يصير عادة له، وهنا يشير العامري على الشخص المعاند بقوله: «المنقاد للرذائل لا ينقاد للوصية والوعظ، وأنَّه لا سبيل إلى تاديبه بغير القهر والقمع (٢). وبهذا يكون الإنسان الفاضل هو من يتبع الصالح من العادات والطاعات(٣). وأساس الأخلاق يتم بحسن طاعة المتادب والمتربي للمعلم، إلى جانب، التحلي بالصبر من المعلم والمتعلم.

كما يؤكد العامري ارتباط العلم بالعمل (النظري بالتطبيقي)، فترك العلم أو العمل والاكتفاء باحدهما فقط، سيؤدي ذلك إلى عدم الوصول إلى السعادة الحقيقية المنشودة بنوعيها، التي احدهما تتعلق بالعلم والمعرفة والبحث العقلي القائم التأمل والتفكير، ويسميها بالسعادة العقلية او النظرية اما السعادة الثانية فتتعلق بالعمل والسلوك وهدفها تحصيل الفضائل، ويطلق عليها بالسعادة العملية او الاخلاقية(٤)، وذلك ما يؤكده قوله « ان كل من آثار لنفسه هذه العقيدة فقد ارتكب خطا فاحشا، فأن العلم مبدأ للعمل والعمل تمام العلم، ولا يرغب بالعلوم الفاضلة الا من اجل الاعمال الصالحة «(٥).

خامسا: الجانب الأخلاقي ودوره في التربية

إن مايميز الإنسان عن سائر الحيوانات بوجه خاص هو القدرة على إتيان الأفعال الإرادية الناتجة عن التفكير، والتميز عن طريق استخدام العقل، وهذا الأفعال نوعان حسنة وسيئة، وذلك ما أكده

(١) العامري، أبو الحسن: الاعلام بالمناقب الإسلام، ص٨٦. وينظر: حسين، منى فليح: تعريف العلم واهميته عند ابي الحسن العامري، مجلة الفلسفة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث عشر، اذار/ ٢٠١٦، ص١٨ - ١٩.
(٢) العامري، أبو الحسن: السعادة والاسعاد، ص١٨٥
(٣) العامري، أبو الحسن: شذرات فلسفية، ص٥١١
(٤) البشتي، جميلة محي الدين، الفكر الاخلاقي عند العامري، ص٩٠
(٥) العامري: الاعلام بمناقب الإسلام، ص٧٥.

العامري بأن الاخلاق تكتسب عن طريق الأفعال الإرادية، التي بها يختار الإنسان الفضائل أو الرذائل. وعليه يحاول العامري توضيح كيفية تحويل هذه الأفعال إلى سمات للانسان، فيكون أما فاضلاً أو رديئاً. ولا يتم ذلك في منظور العامري إلا بخطوتين وهما(١).

الاولى: التعلم باعتبار أن هذه الأخلاق سواء كانت فضائل أو رذائل هي هيئات وحالات تلحق النفس بعد أن لم تكن.

الثانية: تكرار هذه الأفعال بعد تعلمها حتى تصير عادة أو ما يسمها ملكة. ومن خلالهما يتحقق للإنسان الفعل الأخلاقي الفاضل.

بناء على ذلك فالأخلاق عند العامري يتم اكتسابها عن طريق التعلم اولاً ثم بتكرار الفعل حتى يصبح عادة أو ملكة أخلاقية لدى المرء ؛ ولذلك فالإنسان الفاضل هو الذي اتجه كل تفكيره إلى العناية بتطهير نفسه، واستصفاء أخلاقه، واستفزاز معالمه، واستكمال آدابه، ويرى إكرام نفسه متعلقاً بتخليتها عن العجب والترف، وتبعيدها عن الجهالة والجور، ورياضتها على الانقياد للحق، وتشريفها بالهداية للخلق، علماً منه أن الإنسان الكامل هو الذي استحكمت دربته على هذه السيرة، واستولى مرانه على هذه السجية(٢). وبذلك أصبح المرء بالتعلم والتمرن والتكرار يمتلك هذه الأخلاق الفاضلة.

يشير العامري إلى أهمية العادة في تحقيق الأخلاق لدى المرء، إذ يعرف العادة بأنها افعال متكررة على جهة واحدة، والافعال منها جيدة ومنها الرديئة، والجيدة منها تولد الجيدة والرديئة منها تولد الرديئة(٣). كما هذا ما ذهب إليه أرسطو عندما قال: أن الأخلاق إنما تكتسب بالعادات الحسنة والرديئة لأن العادات تحمل على تخلق المرء بأخلاق سواء كانت خيرة أو سيئة(٤). كما أخذ كثير من مفكري الاسلام بفكرة العادة، إذ يروا أن لها أهمية كبيرة في تكوين الأخلاق لدى الإنسان، منهم الفارابي على سبيل المثال الذي عرف الخلق بأنه عادة مكتسبة بالتكرار، حيث يستطيع الإنسان أن يكتسب خلقاً ما بعد تكراره له عدة مرات تصير

(١) البشتي، جميلة، الفكر الأخلاقي عند العامري، ص٨٦.
(٢) العامري، ابو الحسن، الامد على الابد، ص١٠٦
(٣) العامري، ابو الحسن، السعادة والاسعاد، ص٣٦٦.
(٤) ارسطو: السياسات، ترجمة اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، بيروت، ١٩٥٧، ص٣٩٤

له الأخلاق الفاضلة ملكه وبإرادته[١].

فتأسيساً على ذلك أن العامري يرى أن الإنسان لكي يكتسب أخلاقه لابد من أن يتعلمها اولاً، ثم يكررها حتى تصير عادة له، كما أنه يرى أن الإنسان في الصغر يحتاج الى معلم أو مربي سواء كان من الأسرة أو من خارجها ؛ حتى يكتسب من خلالهما الأخلاق الفاضلة، وهنا يؤكد على أهمية الدور الذي يقدمه المعلم في تعليم الأخلاق الفاضلة لدى المرء. أما التكرار فيحتاج أيضا إلى المعلم لتعويد الإنسان هذا الفعل. أما الإنسان الأكبر فيستطيع بإرادته ورغبته أن يختار ما هو الفعل الفاضل ويتعود على تكراره بعد أن يتجاوز مرحلة التعلم[٢].

ومن هنا حدد العامري الشروط التي يحتاجها الإنسان في تحقيق الأخلاق، وهي وجود المعلم أو المربي الذي يساعد الإنسان على اكتساب الفضائل والابتعاد عن الرذائل، ويكررها له ويلزمه بها، إلى جانب الرغبة والإرادة لدى الإنسان في اكتساب الفعل وتكراره باختصاره له. [٣]

والمعرفة والبحث العقلي القائم على التأمل والتفكير، ويسميه بالسعادة العقلية أو النظرية، أما السعادة الثانية فتتعلق بالعمل والسلوك، وهدفها تحصيل الفضائل، ويطلق عليها بالسعادة العملية أو الأخلاقية. وذلك ما يؤكده قوله: »إن كل من أثر لنفسه هذه العقيدة فقد ارتكب خطا فاحشاً، فإنّ العلم مبدأ للعمل، والعمل تمام العلم، ولا يرغب في العلوم الفاضلة إلا من أجل الأعمال الصالحة [٤]. فالعلم إنما يطلب من أجل العمل ليحقق الخير للإنسان. فكمال الإنسان لا يكتمل إلا بالعلم والعمل، لكي يتحقق لديه كل من الفضيلة العلمية والفضيلة العملية، ذلك لأن الجهل هو الذي يؤدي إلى شقاء الإنسان، وذلك لجهله حقيقة الخير وما هيته، فقد تصادفه أمور أو بعض الأشياء التي يظن أنّها خير، في حين أنّها في حقيقتها شرور وما يساعد الإنسان في هذه التفرقة هو معرفة حقيقة كل منهما، لأنّ من عرف الخير. كان خيراً، ولكن لابد امتلاك الخير الحقيقي. إذ يقول العامري: الخير هو الذي اقتنى الخير المذي هو بالحقيقة خير، ولا سبيل إلى افتناء ذلك الخير لمن ملكته نفسه، بل الخير هو الذي ملك نفسه، أما الشرير فهو

(١) الفارابي: الأعمال الفلسفية، تحقيق جعفر ال ياسين، ج١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٢، ص: ٢٣٤٢٣٥
(٢) العامري، ابو الحسن، شذرات فلسفية، ص٥٠٨
(٣) البشتي، جميلة الفكر الأخلاقي عند العامري، ص٨٧
(٤) العامري، أبو الحسن: الاعلام بمناقب الإسلام، ص٧٥

مملوك لشهواته [١]. أي الخير من ملك نفسه والشرير من ملكته نفسه، فافتقد الخير لنفسه ولغيره.

كما يؤكد العامري على أنّ الإنسان الذي يرغب في تحصيل العلم والمعرفة، وتحقيق المعرفة العقلية والأخلاقية، عليه بالصبر على تعب التعليم آهون مما يلحقك من الأنى والذل بالجهل، فالنوم والراحة يفقران في الدنيا والأخرة، ومن لم يصبر على تعب التعلم احتاج أن يصبر على ذلة الجهل[٢]. هذا يفتقد السعادة الإنسية، وهي الخاصة بالجائب الخلقي، والتي تدور حول الفضيلة الخلقية، والسعادة لقصوى التي تحقق الحكمة الأعلى أو الفضيلة العقلية، ولا يصل إليها الإنسان إلا بعد أنْ يحصل. على السعادة الخلقية؛ لأنها مرحلة ضرورية - للوصول إلى السعادة الحقة أي السعادة العقلية، ومن هنا يتحقق الكمال الأخلافي والكمال العلمي للإنسان. وتأسيساً على ذلك فإنّ الكمال الإنساني مرتبط بتحقيق الجانب العملي معاً، حتى نتحقق له السعادة المنشودة[٣]

وأخيراً على ضوء ما عرض من أفكار العامري التربوية يمكننا القول ان التربية لدى العامري هي الوسيلة التي تعمل على تعزيز الفضائل الإنسانية وتوجيه السلوك البشري نحو الأفضل، لخلق مجتمع متماسك يسوده الخير، يسعى الى بناء دولة قوية فاضلة اطلق عليها اسم «الامة الميمونة» التي تقوم على التقدم العلمي والكمال الأخلاقي بالإضافة الى القوة الروحية والسياسية.

(١) العامري، أبو الحسن: السعادة والاسعاد، ص ٣٣
(٢) العامري، أبو الحسن: السعادة والاسعاد، ص٣٦٧
(٣) البشتي، جميلة محي الدين: الفكر الألاقي عند العامري، ص٩١

الخاتمة

بعد انتهاء بحثنا الموسوم (تربويات ابي الحسن العامري بين النظري والتطبيقي) خرجنا بالنتائج الاتية:

١. يعد العامري احد اقطاب الفلسفة الاسلامية في اوج عصرها الذهبي، إذا يعد القرن الرابع الهجري مرحلة ازدهار العقل الفلسفي والإسلامي، وعلامة من اهم علامات هذه المرحلة وان كان العامري احد اهم الفلاسفة المسلمين الا ان فلسفته لم تحظى بدراسة شاملة ووافية.

٢. يؤكد العامري على دور التربية والتعليم في التهذيب وتنشئة الانسان وذلك من خلال التعود على العادات الحسنة والابتعاد عن العادات السيئة من اجل اكتساب الأفعال الفاضلة في حياته، فبعد قراءة افكاره في التربية يتبين هدف العامري منها هو العيش بحكمة، فماذا يجب ان يكون الانسان هو الما يجب تكون عليه التربية والحكمة العملية معا، فالتربية طريقة لتعليم الحكمة وغرسها، واداة نقل الثقافة في قطاعيها الفكري والسلوكي معا، أي هي طريقة للاعداد والتأهيب امام الحياة والطبيعة الالوهية.

٣. التربية عند العامري لا تقتصر على الولد الصغير الذي لا يزال في طور اللهو واللعب، وانما تكون مفروضة على الكبار وبشكل عام على كل من له قدرة على تمييز بين الصح والخطأ.

٤. أوصى العامري بأن تكون الطريقة المتبعة في تربية الأولاد الصغار باللعب واللهو مثل الالغاز التي فيها تذكية لعقولهم وتمرين على كسب التربية والتعليم على حد سواء.

٥. لا يقتصر العامري بالمربي الوالدان فقط، وانما يريد به كل من له مسؤولية على تربية الولد، سواء كان مؤسسة تعليمية او محيط أجتماعي او غير ذلك مما يتلقى الولد منه توجيه في تربيته وسلوكه.

٦. حرص العامري على التأكيد على العلاقة الوثيقة بين العلم والعمل او بين النظرية والتطبيق، فالمعرفة الصحيحة هي التي تمكن الانسان من القيام بالأعمال والأقوال النافعة والفاضلة له وللآخرين، فالاخلاق عند العامري هي مقدمة ضرورية لكل انسان ساعي وراء السعادة المطلقة وهي الأخروية لان هذه السعادة لن تتحقق له بدون احرازه السعادة الادنى(الدنيوية).

المصادر

١. ابن النديم: الفهرست، طبع دار المعرفة بيروت سنة ١٩٧٨م.
٢. احمد، منى ابو زيد: مجتمع الخير والامة الميمونة عند العامري، جامعة حلوان، مصر، ٢٠١٢.
٣. ارسطو: السياسات، ترجمة اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، بيروت، ١٩٥٧، ص٣٩٤
٤. البشتي، جميلة محي الدين: الفكر الأخلاقي عند العامري، دار الرؤية للطباعة، الزاوية ليبيا، مجلة رواق الحكمة، العدد السادس، السنة الثالثة، ٢٠١٩.
٥. البكري، عبد الله: الفكر الصوفي عند أبي الحسن العامري، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٥.
٦. التوحيدي، ابي حيان: المقابسات، مطبعة الرحمانية - مصر - الأولى سنة ١٩٢٩م.
٧. حسين، منى فليح: الآراء الكلامية والفلسفية والصوفية عند أبي الحسن العامري، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢١. - الاصلاح السياسي في فلسفة ابي الحسن العامري، ضمن وقائع مؤتمر العراق الفلسفي الدولي الثامن في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٢ - ٢٣ تشرين الثاني، ٢٠١٧. - تعريف العلم واهميته عند ابي الحسن العامري، مجلة الفلسفة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث عشر، اذار/ ٢٠١٦.
٨. الزركلي، خير الدين: الأعلام، نشر دار العلم للماليين طبعة الخامسة عشرة سنة ٢٠٠٢م.، ج٧.
٩. زيعور، علي: التربويات والمذاهب الأخلاقية في فلسفة السعادة ومانعات الاسعاد، مكتبة حسن العصرية، ط١، ٢٠٢٢.
١٠. الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني طبع دار المعرفة بيروت سنة ١٤٢٤هـ، ج٢.
١١. العامري، ابي الحسن: الإعلام بمناقب الإسلام ضمن مقدمة المحقق د/ أحمد عبد الحميد غراب طبع دار الاصالة للنشر والإعلام - الرياض - الطبعة الأولى ١٩٨٨م. - السعادة

والاسعاد في السيرة الإنسانية، تحقيق مجتبى منيوفي، طهران. - شذرات فلسفية ضمن رسائل أبو الحسن العامري، تحقيق سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨. - فلسفته ومنهجه، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٤. - كتاب ألامد على الابد لابي الحسن العامري صححه وقدم له (أورت. ك. روسن) الطبعة ألاولى ١٩٧٩م بيروت دار الكندي.

١٢. عبد الواحد، امال: نظرية المعرفة عند ابي الحسن العامري، مجلة كلية الاداب، العدد الثاني والثلاثون، مارس ٢٠٢١، ص٢١.

١٣. الفارابي: الأعمال الفلسفية، تحقيق جعفر ال ياسين، ج١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٢، ص: ٢٣٤٢٣٥.